

## استراتيجيات التكيف بين السوريين المستوطنين ذاتياً في لبنان

كاثرين ثورلايفسون

مرت ثلاثة أعوام على النزاع وما زال السوريون المهجّرون في لبنان يعانون من تناقض بي نظرة الحكومة ونظرة اللبنانيين من وجودهم في لبنان. ومن وجهة نظر المجتمع الإنساني الدولي، يصعب غياب المخيمات الرسمية في لبنان من سبل ضمان حماية اللاجئين وتنسيق المساعدات والإغاثة. لكنّ اللاجئين أنفسهم يقولون إنهم يفضلون العيش خارج المخيمات حيث تتاح لهم فرص أفضل للتأثير على وضعهم.

وفي حين انتشرت ممارسات الضيافة المحلية إزاء اللاجئين السوريين في لبنان، استُخدم السوريون ككبح الفداء عند مناقشة قضايا اختلال الأمن الاقتصادي والسياسي. وتتمثل استراتيجية التكيف ذات الأثر الأكبر التي يستخدمها اللاجئون السوريون في التوظيف في سوق العمالة غير الماهرة في مجال الزراعة والإنشاءات والمشروعات الصغيرة. وقبل الأزمة، اعتاد العمال المهاجرون السوريون على قبول أجور أقل من أجور اللبنانيين نظراً لانخفاض تكاليف المعيشة النسبية في سوريا. ويتنافس الآن اللاجئون مع اللبنانيين على أجور أقل مما كانوا يقبلون به في السابق فهم يتلقون المساعدات إضافة إلى الأجور، ومثل ذلك استراتيجية للعيش لا يحظى بها الفقراء اللبنانيون. وتعتقد الأغلبية الساحقة من اللبنانيين أنّ السوريين ينتزعون الوظائف من اللبنانيين وأنهم يعملون على تخفيض مستويات الأجور.<sup>٢</sup>

هناك أكثر من ٤٠٠ مكان أشبه بالمخيمات غير الرسمية مسجلة في شتى أنحاء لبنان لإيواء اللاجئين السوريين. وفي قرية بنين، حيث يعيش ٤٠ ألف شخص في شمالي منطقة عكار الفقيرة، هناك مخيمات غير رسمية وتجمعات للخيم البلاستيكية البسيطة المبنية مباشرة على الأرض دون ماء ولا كهرباء أو إصحاح. وقد بدأت هذه المخيمات تظهر في عدة أماكن. وفي العادة، يصل السوريون من المناطق الريفية والحضرية فقراءً من منطقة حمص خاوين الوفاض ومعرضين لصدمة نفسية وينتهي الحال بهم إلى الانتقال إلى أماكن مؤقتة للإيواء في المتاجر والكرامات وغرف التخزين والأروقة بل حتى في المسالخ.

كاثرين ثورلايفسون [cathrine@thorleifsson.com](mailto:cathrine@thorleifsson.com) زميلة في دراسات ما بعد الدكتوراه في جامعة أوسلو، قسم الأثروبولوجيا الاجتماعية. [www.sv.uio.no/sai/english/](http://www.sv.uio.no/sai/english/)

١. البيانات من مسح وطني بلغ عدد أفراد عينتها البحثية 900 شخص.

٢. كريستوفر م، وثورلايفسون ك، وتيلتنس آ (2013). استضافة ذات وجهين متناقضين،

واستراتيجيات التكيف والاستجابات المحلية للاجئين السوريين في لبنان، مؤسسة فافو

للدراستات الدولية التطبيقية

(Ambivalent Hospitality, Coping Strategies and Local Responses to Syrian Refugees in Lebanon)

[www.fafu.no/pub/rapport/20338/20338.pdf](http://www.fafu.no/pub/rapport/20338/20338.pdf)

وكان كثير من السوريين اللاجئين يعيشون في بلدتهم بالقرب من الأقرباء. وبعد فرارهم إلى لبنان، تمزقت أواصر الأسر ما أسهم في فقدان الدعم الاجتماعي أو إضعافه. وأقام بعض السوريين علاقات اجتماعية مع